التواصل الأسري وإنعكاسه على الإستقرار الأسري – دراسة ميدانية على عينة من أعضاء هيئة التدريس المتزوجين بكلية التربية جامعة الزاوية

Family communication and its reflection on family stability afield study on a sample of members of teaching life at the faculty of education, al zawia university

سمير المختار السيد كريمة
محاضر - بكلية التربية – جامعة الزاوية – ليبيا -
Samir almukhtar alsayed krema – lecturer , college of education , alzawiyah university , Libyan
نجاح جمعة أبو حرارة أبو راوي
محاضر مساعد – المعهد العالي للعلوم والتقنيات الطبية – أبوسليم – ليبيا –
Najah jumaa abu harara aborawi – assistant lecturer – higher lnstitute of medical sciences and technology – abu sleem – Libyan
ليبيا

ملخص البحث :

تناول البحث التواصل الأسري وإنعكاسه على الإستقرار الأسري على عينة من أعضاء هيئة التدريس المتزوجين بكلية التربية الزاوية، حيث يهدف البحث إلى التعرف على مستوى كل من: التواصل الأسري والإستقرار الأسري لدى عينة البحث ، ثم البحث في طبيعة العلاقة الإرتباطية بين التواصل الأسري والإستقرار الأسري، وتكونت عينة البحث من (70) عضوا من أعضاء هيئة التدريس المتزوجين، وإتبع الباحثان المنهج الوصفي التحليلي ، وإستخدما الاستبيان في جمع البيانات من عينة البحث .

وأسفر البحث عن النتائج التالية :

- أن مستوى كل من : التواصل الأسري والإستقرار الأسري لدى عينة البحث جاءت بدرجة مرتفعة.
- وجود علاقة إرتباطية طردية ذات دلالة إحصائية بين التواصل الأسري والإستقرار الأسري لدى عينة البحث .

الكلمات المفتاحية: التواصل الأسري – الإستقرار الأسري – أعضاء هيئة التدريس .

المقدمة:

أدت التغيرات والتحولات التكنولوجية التي مست المجتمع الليبي إلى إحداث أزمات إجتماعية وثقافية أهمها غياب التواصل داخل الأسرة والذي يعتبر أكبر معوقات التنشئة الإجتماعية التي تجعل الفرد متأثر بالتكنولوجيا ووسائل الإتصال، وكذلك تأثره بالثقافة الغربية وميله للتغير والتكيف مع الحياة العصرية، وهذا بدوره قد يؤدي إلى إضعاف الروابط الأسرية وبالتالي زيادة التباعد من حيث العلاقات فيما بينهم والتقليل من فاعلية اللحمة والعواطف الأسرية هذه التحولات التكنولوجية أفرزت تفاعلات جديدة للعلاقات داخل الأسرة ما ظهر عنه تفكك وتنافر، عززته عزلة اجتماعية مفسحة المجال إلى شرخ تواصلي في المجتمع عامة وداخل الأسرة خاصة.

ويساعد التواصل الجيد بين الأبناء والأهل على إستقرار الأسرة وتماسكها، والمحافظة على صحة جميع أفرادها سواء كانت فزيولوجية أو نفسية أو إجتماعية، ويقصد بالتواصل الأسري هنا لغة التفاهم والتحاور بين أفراد الأسرة، التي تنقل أفكار كل منهم ومشاعرهم إلى الآخرين داخل الأسرة ، حيث تعمل هذه اللغة على جعل أفراد الأسرة سعداء في حياتهم الأسرية وتربط بين أفراد الأسرة وتساهم في إستمرارها وخلق جو يساعد على إعداد أفراد فاعلين في المجتمع متمثلة في العلاقة بين الزوجين حيث تقوم هذه العلاقة على أساس الحقوق الزوجية لكل منهما ومسؤولياتهما تجاه تنشئة أبنائهم، وإتخاذ القرارات الأسرية، ودور كل منهما في المسؤولية الاجتماعية والاقتصادية للأسرة.

ويعتبر التواصل بين الزوجين وتفاهمهما معا فيما يتعلق بحياتهما الزوجية والأسرية مفتاحا لنجاح الأسرة، ومن المفترض أن يشمل هذا النوع من التواصل مشاعر الود والإحترام بين الزوجين والذي ينعكس بدوره على إستقرار الأسرة وتماسكها. وقد يتعرض النسيج الإجتماعي للعلاقات الأسرية تحديات كثيرة نتيجة مايشهده المجتمع من تحولات متسارعة، وتغيرات مادية وفكرية، تتزامن مع إتساع وتيرة الإنفتاح المحلي على الثقافات المختلفة، ومن ثم باتت الأسرة مطالبة بمواجهة تحديات العصر التي قد تؤثر على منظومة القيم، وعلى رأسها جملة من التحديات الاجتماعية والثقافية والأخلاقية، كي تنسجم مع هذه التحولات السريعة وتواكب عصر الإنفتاح المعلوماتي والعولمة والثورة التقنية.

ومن خلال التغير السريع الذي حصل للمجتمع أدى ذلك إلى تحول وتغير سريع في وظائف المؤسسات الاجتماعية وأهمها وأخطرها المؤسسة الأسرية ، حيث وجدت نفسها في حالة من مواجهة أمام وسائل الإتصال والفضائيات وشبكة المعلومات الدولية، وهذا أدى إلى إنشغال أفراد الأسرة بعضهم عن بعض بهذه التقنية الحديثة، فحصل تباعد وإتسعت الهوة وضعفت العلاقات الاجتماعية والتماسك الاجتماعي، مما أدى إلى ظهور بعض التصدع في الأسرة التي أدت إلى عدم إستقرارها.

من هنا برزت مشكلة البحث في التساؤل الرئيس التالي: ما مدى إنعكاس التواصل الأسري على الإستقرار الأسري على عينة من أعضاء هيئة التدريس المتزوجين بكلية التربية الزاوية جامعة الزاوية ؟

أولا – مشكلة البحث:

في ظل الإنفلات الأمني في المجتمع الليبي من إنتشار السلاح ، وما تعانيه بعض الأسر من تحولات وتغيرات في جميع مناحي الحياة كان لها تأثير كبير على المجتمع ككل وعلى الأسرة بصورة خاصة ، من عدم إستقرار وتفكك أسري بدءا من الخلافات والمشاكل الزوجية وإنتهاء بقضايا الطلاق مما تمخض عنه إنحراف الأبناء وإنتشار جنوح الأحداث، وكثرة حالات الطلاق وما نجم عنه من أمور ترجع إلى عدم الإستقرار الأسري، ومنها ما يرجع إلى عامل داخلي يخص الأسرة ذاتها، يتمثل في عدم حسن الإختيار أو التوافق الفكري بين الزوجين، والنزعة التسلطية لأحد الطرفين مع عدم المشاركة والحوار في الأمور الأسرية التي يمكن أن تحل بالتفاهم والتراضي، والأخر يرجع إلى عامل خارجي أصبح يشكل خطرا موجها للأسرة من خلال الإعلام الهابط الذي يصور الزواج بأنه قيد للحرية، وفي هذا السياق يؤكد (ماهر محمود عمر، 2006م: 40) أن عوامل الملل من الحياة الزوجية الروتينية ، وما يصاحبها من مشكلات تتعلق بتداخل الأدوار الاجتماعية لكل من الزوجين ، وصعوبة تحديد مسئوليات كل منهما تجاه الآخر، ورغبة كل منهما في التمتع بحريته الشخصية حتى ولو كان على حساب رغبة الآخر وحقوقه، كانت من أهم الأسباب التي تدفع الزوجين إلى إنفصال عن بعضهما ثم طلاقهما.

ثانيا – أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في مجالين:

الأهمية العلمية:

1- تكمن أهمية البحث الحالي في كونه يتناول التواصل الأسري وإنعكاسه على إستقرار الأسرة الليبية لدى عينة من أعضاء هيئة التدريس المتزوجين بكلية التربية الزاوية.
2- التأكيد على أهمية إدراك كلا الزوجين لمسؤلياتهما الأسرية والألتزام بأدائها حتى يتحقق الإستقرار الأسري.
3- إلقاء الضوء على العوامل المؤثرة في الإستقرار الأسري في المجتمع الليبي، والعمل على ترسيخها داخل الأسرة.

الأهمية العملية:

1- الإستفادة من نتائج البحث الحالي في التوصل إلى حلول واقعية تدعم الإستقرار الأسري داخل الأسر الليبية، والتغلب على مشكلة التفكك وعدم الإستقرار الأسري.
2- يعد هذا البحث خطوة مهمة، تساعد المتخصصين في مجال الإرشاد الأسري لوضع برامج تساعد الأزواج وأسرهم على تخطي العقبات، والوصول بهم إلى درجة عالية من الإستقرار الأسري.

ثالثا – أهداف البحث :

1- التعرف على مستوى التواصل الأسري لدى عينة من أعضاء هيئة التدريس المتزوجين بكلية التربية الزاوية.
2- التعرف على مستوى الإستقرار الأسري لدى عينة من أعضاء هيئة التدريس المتزوجين بكلية التربية الزاوية.
3- البحث في طبيعة العلاقة الإرتباطية بين التواصل الأسري والأستقرار الأسري لدى عينة من أعضاء هيئة التدريس المتزوجين بكلية التربية الزاوية.

رابعا – تساؤلات البحث:

1- ما مستوى التواصل الأسري لدى عينة من أعضاء هيئة التدريس المتزوجين بكلية التربية الزاوية ؟
2- ما مستوى الإستقرار الأسري لدى عينة من أعضاء هيئة التدريس المتزوجين بكلية التربية الزاوية ؟
3- هل هناك علاقة إرتباطية ذات دلالة إحصائية بين التواصل الأسري والأستقرار الأسري لدى عينة من أعضاء هيئة التدريس المتزوجين بكلية التربية الزاوية ؟

خامسا – مفاهيم البحث :

1-التواصل الأسري لغة وإصطلاحا: التواصل لغة: هو الإبلاغ والإطلاع والإخبار أي نقل خبر ما، من شخص إلى آخر وإخباره به وإطلاعه عليه.ويعني التواصل إقامة علاقة مع شخص ما، كما يشير إلى فعل التوصيل أي تبليغ شيء ما إلى شخص ما.

وإصطلاحا: هو إتحاد مجموعة من الأشخاص بروابط الدم الزواجي والتبني، إذ يتواصلون ويتفاعلون مع بعضهم البعض بأدوارهم الاجتماعية.

ويعرف أيضا بأنه: تلك العلاقة التي تكونها الأسرة مع أفرادها ، سواء كانت هذه العلاقة رابطة الدم أو الإصهار أو الأنساب . (شليغم غنية وآخرون ، 2013م : 4)

كما يعرف بأنه: التفاعل بين أفراد الأسرة الواحدة عن طريق المناقشة والحديث عن كل ما يتعلق بشؤون الأسرة من أهداف ومقومات وعقبات، ويتم وضع حلول لها، وذلك بتبادل الأفكار والآراء الجماعية حول محاور عدة، مما يؤدي إلى خلق الألفة والتواصل . (مرسي أحمد أبوحوسة، 2001م : 26)

ويعرف إجرائيا: بأنه عملية إتصالية تتم بين الآباء والأبناء في إطار الأسرة الواحدة عن طريق التفاعل بينهم وذلك من خلال النقاش والحوار .

2-الإستقرار : مصدر إستقر ، أي لم يطرأ عليه تغيير ، أي بقاء ثابتا على مكان عليه.

مفهوم الإستقرار لغة : يفيد معاني الثبات والإقرار والسكن.

مفهوم الإستقرار إصطلاحا: يعرف بما يعني الإبقاء على الواقع كما هو كائن، أي إنتظام حركة المجتمع في أنماط معينة، والتي تضبط حركة المجتمع، وبما يتحقق من خلال المشاركة وينتفي في حالة الصراع.

3-الأسرة: تعني كلمة أسرة بوجه عام جماعة صغيرة ذات أدوار ومراكز إجتماعية – كالزوج والزوجة والأب والأم والأبناء – يرتبطون برباط شرعي أقره وأعترف به المجتمع لجانب رابطة الدم والزواج والتبني وتشترك في سكن واحد وتتعاون إقتصاديا. (الوحيشي، 1998م : 43) .

التعريف الإجرائي للأسرة المستقرة: بأنها نظام تتحدد فيه الأدوار وتتغير بتغير مراحل النمو التي يعيشها أفراد الأسرة من ناحية ، وبالتغيرات في دورة حياة الأسرة من ناحية أخرى، وتعيش في حالة مستقرة من الهدوء والثبات والسكينة بعيدة عن الصراعات الداخلية والمشاكل .

ولتحقيق الأهداف السالفة الذكر قسمت الورقة البحثية إلى محاور الرئيسة التالية :

أولا – ماهية التواصل الأسري :

تعد الأسرة من أقوى المؤسسات الاجتماعية المؤثرة في بناء شخصية الفرد وسلوكه ، والأسرة الواعية التي تستطيع أن تلعب دورا إيجابيا في التأثير على أبنائها من خلال أنماط التواصل مع أفرادها والتي تعد مصدرا غنيا وفعالا في التأثير على ثقافة الأبناء وتنشئتهم التنشئة السليمة ، ويمكن إعتبار الأسرة وحدة دينامية تهدف إلى نمو الأفراد نموا إجتماعيا وذلك من خلال التفاعل بين أفرادها مما يؤدي دورا حيويا في تكوين شخصية أبنائها وتوجيه سلوكهم .

ويعرف التواصل الأسري بأنه : " أكثر من مجرد تبادل الكلمات بين أفراد الأسرة، فله مكوناته مثل تعابير الوجه ولغة الجسد ونبرة الكلام ، وهو حالة يتم من خلالها تبادل

المعلومات اللفظية وغير اللفظية بين الأسرة ، وفيه الإستماع لايقل أهمية عن التواصل لكونه يسمح بفهم وجهة نظر أفراد الأسرة التي يعرضونها " (فايزة رويم ، وصبرينة غربي ، 2013م : 30) .

ويعد التواصل بين أفراد الأسرة في مثل هذه الأيام ذو أهمية بالغة نتيجة للغزو الثقافي الهائل القادم من الغرب والإنفتاح الإعلامي بكافة وسائله ، مما أثر على القيم والمبادئ المحلية ، فإذا لم نستطع التواصل مع أبنائنا ، ولم يستطع أبنائنا التواصل معنا، فإننا في الحقيقة نسلمهم للتيار غير الواعي وغير المستقيم في المجتمع (بكار عبدالكريم، 2009م : 19) .

ويمكن تعريف التواصل من وجهة نظر (الاجتماعية، والسيكولوجية، والميكانيكية، والتربوية) وذلك على النحو التالي:

- التواصل من الناحية الاجتماعية: هو علاقة متبادلة بين طرفين أو إنفتاح الذات على الآخرين.
- التواصل من الناحية السيكولوجية: عملية ذاتية داخلية يتم فيها الإتصال بين الفرد وذاته في نطاق أحاسيسه وتجاربه مع نفسه.
- التواصل من الناحية الآلية-الميكانيكية: هو نظام متكامل له مدخلاته ومخرجاته وعملياته وتغذية راجعة مرسل، مستقبل، مضمون ، تغذية عائدة من المستقبل.
- التواصل من الناحية التربوية: هو عملية تحدث في الموقف التعليمي بين جميع الأطراف لتنظيم التعلم ، ويمكن القول أن التواصل هو عملية تعلم وأن التعلم هو عملية تواصل (علي تعوينات ، 2009م : 15) .

والجدير بالذكر أن كثير من الأسر تشهد غياب التواصل بين الآباء والأبناء أو سوء التعامل فيما بينهم ولا يكون التدخل إلا في الحالات الطارئة والمستعصية، الأمر الذي يعيق التواصل الإيجابي ويحرم أفراد الأسرة من الدفء والحنان .

ثانيا – أشكال الإتصال الأسري :

يمكن حصر أشكال الإتصال الأسري في ثلاثة أنواع وذلك على النحو التالي :

1- **الإتصال بين الوالدين** : السعادة الزوجية تؤدي إلى تماسك الأسرة مما يخلق جو يساعد على نمو الفرد إلى شخصية متكاملة ومتزنة ، والعلاقات السوية بين الوالدين تؤدي إلى إشباع حاجة الفرد إلى الأمن النفسي والتوافق الاجتماعي ، وأن التعاسة الزوجية تؤدي إلى التفكك الأسري ، مما يخلق جوا يؤدي إلى نمو الفرد نموا نفسيا غير سليم ، كما أن الإختلاف بين الوالدين تخلق توتر يشبع في جو الأسرة ويؤدي إلى أنماط السلوك المضطرب لدى الأبناء ، فنوع العلاقات السائدة في الأسرة بين الأبوين من جهة ، وبينها وبين الأبناء من جهة ثانية تتحد إلى مدى كبير في تكوين شخصية الأبن (ملاك جرجس ، 1990م : 28) .

كما أن هناك ثلاث أساليب للإتصال بين الوالدين نذكر منها :

أ- سيطرة الأم وخضوع الأب : وهي تثير لدى الأبناء إتجاهات وإستجابات التمرد وإضطرابات في توافق الشخصية .

ب- سيطرة الأب وخضوع الأم : حيث تكون الكلمة الآمرة الناهية للأب وحده وهي تثير لدى الأم حالة من التمرد والثورة هربا من السيطرة الزائدة .

ج- تساوي الأب والأم في علاقتهما بالآخر : وتكون العلاقة بين الزوجين في هذا الشكل يسودها التعاون والمشاركة والمساهمة والتخطيط والتفاهم والرضا بينهما ، وقد يتأثر أسلوب الإتصال بين الأم والأب بثقافة المجتمع كما يختلف تأثير أسلوب الإتصال بينهما على الأبناء .

2-**الإتصال بين الوالدين والأبناء :**

تساعد العلاقات والإتجاهات المشبعة بالحب والقبول والثقة بالأبن من طرف الآباء على النمو السليم للأبناء ، بينما نجد العلاقات والإتجاهات السيئة والتعاملات غير المناسبة مثل الحماية الزائدة والإهمال والتسلط ، وتفضيل أحد الأخوة ، وتفضيل الذكر عن الأنثى أو العكس ، أو الإبن الأصغر على الأكبر ... الخ ، تؤثر تأثيرا بالغا على الصحة النفسية للأبناء وعلى العلاقات الإتصالية بينهم ، وبما أن طرفي هذه العلاقة هما الأب والأم فإنه من الطبيعي جدا أن تختلف علاقة كل طرف منهما بأبنائهما (سناء الخولي ، 1997م : 201) .

ويمكن القول أن علاقة الوالدين بالأبناء أو علاقة إحداهما بالأبناء من شأنها أن تحدد نمط شخصية الأبناء ، فأحدهما الذي يتميز سلوكه الإتصالي بالأبناء بالسلطة ولا يترك لهم المجال للتعبير عن أرائهم بحرية من شأنه أن يجعل الأبناء متمردين على الطاعة والعكس من ذلك نجد الوالدين اللذان يشاركان أبنائها الرأي والمناقشة يجعلهم مستقلين ذو ثقة (سلوى عثمان صديقي ، 2003م : 34) .

3-الإتصال بين الأخوة:

إن العلاقة المنسجمة بين الأخوة الخالية من تفضيل إبن على آخر، الخالية من النقائص تؤدي إلى النمو السليم للإبن ، والتنافس بين الأخوة يعتبر عاديا.

كما تؤثر العلاقة بين الوالدين والإتجاهات الوالدية في نمو شخصية الإبن، كذلك تؤثر العلاقات بين الأخوة في نمو هذه الشخصية، فكلما كانت العلاقات منسجمة وكلما خلت من تفضيل إبن عن آخر بما ينشأ عنها من أنانية وغيرة، هناك فرصة أمام الإبن لكي ينمو نموا سليما، وعلاقة الإبن بإخوته ذات أثر كبير في تعيين نوع شخصية الإبن وإخوته، يكونون مجتمعا صغيرا هو ميدان يكتسب فيه خبرات متعددة، ولابد أن تتوقع في هذه العلاقة قدرا من الغيرة والمنافسة، ولكن يخفف حدتها في الظروف العادية ولاء الإبن لأسرته والمتعة التي يجدها في رفقة إخوته في النشاط أو اللعب (محمد محمد نعيمة، 2002م : 25) .

ثالثا- العوامل المؤثرة في الإتصال الأسري:

1-التغير الثقافي والاجتماعي: يزود الأبناء بخبرات جديدة غير متوفرة لدى الآباء مما يقلل التفاهم بين الوالدين والأبناء نتيجة عدم قدرة الوالدين على فهم مشكلات الأبناء.

2-قلة الإهتمام المشتركة بين أفراد الأسرة .

3-حجم الأسرة: فالأسرة الصغيرة الحجم تساعد الإبن على تكوين مفهوم للذات أكثر أمانا عن الأسرة الكبيرة الحجم، حيث قد يعاني الأبناء من الآثار الضارة للمنافسة والشجار بين الإخوة .

4-الخلافات بين الوالدين: تثير لدى الأبناء إتجاهات وإستجابات عدم الأمان والعدوان، وقد تؤدي إلى سوء العلاقات بين أفراد الأسرة والإتجاه نحو السلوكيات غير المرغوبة إجتماعيا (توما جورج الخوري ، 1988م : 42).

5-تصدع البيت: بسبب غياب أحد الوالدين بالوفاة أو الطلاق أو الهجر يؤدي ذلك إلى مواجهة الأبناء لمشكلات إنفعالية وسلوكية وتوافقية، كما تجعلهم أقل إنجازا وأكثر إحباطا، وقد تتسم سلوكياتهم بأنها غير مرغوبة (عبدالهادي جورجي ، 2004م: 33).

رابعا - آثار غياب التواصل الأسري:

يمكن حصر الآثار الناجمة عن غياب التواصل الأسري في النقاط التالية :

1-كلما تراجع التواصل بين الزوجين تقدم سوء الظن ليأخذ مكانه والعمل على إيقاف التفاهم تماما أو تدهوره في إتجاه تقويض العلاقة الزوجية إنطلاقا من مشاكل بسيطة قد تؤدي إلى هدم كيان الحياة الزوجية.

2-أما بخصوص التواصل بين الآباء والأبناء فإن إنشغال الآباء طيلة اليوم بأعمالهم وإلتحاقهم بالمنزل في وقت متأخر من الليل بحيث قد لايجد الوالدان في نفسيهما الإستعداد لسؤال الأبناء عن أحوالهم والإنصات إليهم، يجعل بعض المشاكل الطارئة لدى الأبناء تنمو ويشتد خطرها في غياب وعي الآباء بها نتيجة ضعف التواصل الأسري أو غيابه في فترات جد حرجة من حياة الأطفال والشباب.

3-كما أنه في ظل غياب التواصل الأسري يلجأ الأبناء لتعويض هذا التواصل المفقود بتواصل مع زملائهم في المدرسة أو أبناء الجيران ، فيصبح لهم التأثير المباشر في تشكيل تصوراتهم وأخلاقهم على نحو قد يتعارض تماما والتنشئة السوية ولا يرضي الوالدين إطلاقا، فقد يصبحون عازفين عن الدرس والتحصيل، أو مدمنين على المخدرات أو متعاطين لبعض الجرائم والفواحش والعادات المفسدة للأمزجة والأبدان.

4-ومن جهة أخرى فإن ضعف التواصل بين الأولاد والوالدين يفقد العلاقة الرحيمة بينهما متانتها ومهابتها في نفوس الأبناء، فينعكس ذلك إلى عقوقهم للوالدين وإتخاذهم وجهة معاكسة لما يتمناه الآباء، مما يؤشر بقوة على فشل ذريع للتربية الأسرية.

5-كما أن إعتماد مقاربات متناقضة في تربية الأبناء، كأن يلجأ أحدهما لأسلوب اللين، بينما يعتمد الآخر أسلوب الحزم، فيظهر الأبوان أمام الأبناء متناقضين فيتنازعان ويختصمان، وأحيانا بحضور الأبناء وتضيع رمزيتهما التربوية.

6-كما أن إقامة حواجز بين الآباء والأبناء، بإسم الحياء والوقار، خطأ تربوي فادح يحرم الأبناء من تجارب آبائهم في الحياة وتوجيهاتهم، مثلما يفوت على الآباء فرصة تتبع أبنائهم ومساعدتهم تذليلا لما قد يعترضهم من صعاب (سمير إبراهيم، 2011م: 30) .

خامسا – ماهية الإستقرار الأسري :

الاستقرار الأسري هو بناء علاقة زوجية تقوم على التوازن والتكامل بين الرجل والمرأة، ومن يظفر بهذا النوع من العلاقة يستطيع بناء حياة زوجية على أساس من الإستقرار. هذا التكامل المبني على الإحترام المتبادل، والنابع من سمو العواطف، وإرتقاء الفهم سيوجد شخصية اجتماعية تحمل صفات الطرفين، بكل خصوصيتهما دون إلغاء أي منهما بل العكس يستطيع كل من الزوجين أن يجد خصوصيته إلى جانب خصوصية الآخر في بوتقة واحدة، ونسيج واحد يحمل عوامل تفتح ونمو وإزدهار الشخصيتين معاً (إحسان محمد الحسن ، 1999م : 131) .

الزواج الذي تذوب فيه شخصية أحد الزوجين في الآخر أو النزوع للاستقلال عن بعضهما تماما بالشكل الذي يحدث فجوة لا يبعث على الإستقرار والسعادة، وقد أثبت التجارب أن أكبر أكذوبة دمرت الحياة الزوجية لكثير من الأسر هي مسألة ذوبان أحدهما في الآخر، لأنها تلغي مساحة وجدانية مستقرة في نفس كل إنسان، وتطمس هوية وشخصية أحد الزوجين بحجة بناء أسرة مستقرة سعيدة متكافئة لكنها في واقع الأمر لا تبني إلا حياة تقوم على إلغاء الآخر وإلحاق شخصيته وتذويبها تماماً (محجوب عطية الفائدي ، 2013م : 47) .

سادسا- أهمية الإستقرار الأسري :

إن الإستقرار الأسري إذا هو بناء علاقة زوجية تقوم على السكينة والثبات والهدوء والتوازن والتكامل بين الرجل والمرأة، فإذا قامت العلاقة بين الزوجين على هذه المقومات فإن بناء الحياة الزوجية يكون على أساس من الإستقرار .إن أهم مكون في جسم المجتمع البشري هو الأسرة، فإذا صلحت هذه الأخيرة صلح المجتمع كله والعكس صحيح . إذ فيها ينشأ الفرد وفيها تنطبع سلوكياته، كما أنها تكسب الطفل اتجاهاته، وتكون ميوله، وتميز شخصيته بتعريفه بدينه، فيكون لها الأثر في تقويم السلوك وبعث الطمأنينة في نفسه ، وهنا تكمن أهمية ومحورية دور الأسرة في التربية، فكثير من المشاكل التي تواجهها المجتمعات حاليا منبعها الأسرة (سميرة عادل العطار ، 2001م : 104) .

سابعا – مقومات الإستقرار الأسري :

1-الإختيار الموفق : يُعدّ إختيارالشريك المناسب أحد أصعب القرارات التي يُمكن للإنسان أن يتخذها طوال حياته، فالإختيار الحسن المبني على أصول الحكمة، والمنطق، والبعد عن الهوى، يضمن العيش الكريم الهانئ، وبه تتحقق السعادة الزوجية التي تدعم إستقرار الأسرة وتماسكها، حيث لا ينعكس أثر ذلك على الزوجين وأطفالهما فحسب، بل تتسع الدائرة لتشمل المجتمع كلّه، فما الأسرة إلّا اللبنة الأساسية المكونة له والتي إن صلحت

صلح حال الأمة أجمع، لذلك كان لزاماً على كلّ مقبل على الزواج التروّي والتمهل قبل إتخاذ مثل هذا القرار المصيري (رشا زريفة ، 2010م : 40) .

2- **الالتزام:** تحظى الأسر المستقرة بأفراد ملتزمين بأداء الواجبات الموكلة إليهم، ويعرفون جيداً ما لهم من حقوق وما عليهم من واجبات، هذا بالإضافة إلى الإخلاص للعائلة والتضحية لخدمتها، إلّا أنّ الالتزام ينبع من نفوسهم دون تبعية أو إجبار، حيث يحظى الجميع بالحرية والاستقلالية التي تُشعرهم بقيمة وجودهم وأهميتهم (نبيل حليلو، 2013م: 7) .

3-قضاء أوقات ممتعة: يُعدّ القيام بأنشطة ترفيهية تُروّح عن النفس وتُضفي جواً من المرح أمراً هامّاً جداً في دعم إستقرار الأسرة وتعزيز التماسك والتآلف بين أفرادها، فالإنسان مفطور على حب البهجة والترفيه بطبيعته، وإذا ما تحقق له ذلك خرج من دوامة الروتين اليومي الرتيب وتخلص من الضغوط النفسية وشبح الإكتئاب الذي يُطارده، وقد شددت العديد من الدراسات على أهمية الممارسات والأنشطة الترويحية في خفض حدّة التوتر وتقليل الخلافات الناشبة بين الأزواج (بلقاسم دودو ،أحميدة نصير ، 2013م : 6) .

4-**تحمل الصعاب والحصول على الدعم** : تتميز الأسر المستقرة عن غيرها من الأسر بإستعداد كلّ من الزوجين بذل الجهد الكافي للخروج من الأزمات وتخطي المشاكل التي تُحاول تنغيص حياتهما الزوجية إذا ما مر أحدهما بظروف عصيبة كالمرض، ولا تقتصر عوامل نجاح الأسرة على أفرادها فقط، فأحياناً يكون للأصدقاء والأقارب الفاعلين دور بالغ الأثر في دعم إستقرارها (خلود صحاف ، 2014م : 61) .

ثامنا – الدراسات السابقة التي تناولت موضوع البحث :

1- دراسة نجلاء مسعد ، بعنوان : الإستقرار الأسري ومستوى طموح الأبناء ، محافظة القليوبية ، مصر ، 2000م .

هدف الدراسة التعرف على العلاقة بين الإستقرار الأسري ومستوى طموح لدى الأبناء في مرحلة المراهقة وتأثير المستوى الاجتماعي والاقتصادي على كل من الإستقرار الأسري ومستوى الطموح، وتكونت العينة من (218) طالب وطالبة من المدارس الثانوية، وإتبعت المنهج الوصفي التحليلي، وإستخدمت الإستبيان في جمع البيانات من عينة الدراسة. وأسفرت الدراسة عن النتائج التالية :

- أن الإستقرار الأسري جاء بدرجة مرتفعة لدى أفراد العينة .
- وجود فروق بين كل من أبناء الأسر الحضرية وأبناء الأسر الريفية في الإستقرار الأسري بصفة عامة وذلك لصالح أبناء الأسر الحضرية .
- وجود فروق بين أبناء الأسر المستقرة وأبناء الأسر غير المستقرة في مستوى الطموح بصفة عامة وذلك لصالح أبناء الأسر المستقرة .

2- دراسة نورة الزهراني ، بعنوان : الإستقرار الأسري وعلاقته بدرجة مشاركة الزوجة لزوجها في إتخاذ القرارات الأسرية بمحافظة جدة ، 2008م .

هدفت الدراسة الكشف عن درجة مشاركة الزوجة لزوجها في إتخاذ القرارات الأسرية، وتكونت العينة من (260) ربة أسرة عاملة وغير عاملة، ومدة الزواج الأقل من خمسة سنوات، وإتبعت المنهج الوصفي التحليلي، وإستخدمت الإستبيان في جمع البيانات من عينة الدراسة.

وأسفرت الدراسة عن النتائج التالية :

- أن الوفاء والإخلاص والصراحة والصدق في المعاملات تسهم في الإستقرار الأسري.
- أن مشاركة الزوجة لزوجها في القرارات الأسرية يسهم في الإستقرار الأسري .
- وجود تباين دال إحصائيا في أساليب إتخاذ القرارات الأسرية بين الزوجين في مجموعة العاملات وغير العاملات.
- وجود علاقة إرتباطية موجبة بين الإستقرار الأسري وأساليب مشاركة الزوجة لزوجها القرارات الأسرية.
- وجود تباين دال إحصائيا في الإستقرار الأسري لعينة الدراسة تبعا للمتغيرات (دخل الأسرة، المستوى التعليمي للزوجين، حجم الأسرة، مهنة الزوج، مدة الزواج، عمر الزوجة، الإتصال الأسري).

3- دراسة المحمل غرابي ، بعنوان : تحديد درجة تأثير ظاهرة الزواج القرابي في المجتمع الجزائري على الإستقرار الأسري ، الجزائر ، 2008م .

هدفت الدراسة تحديد درجة تأثير ظاهرة الزواج القرابي على إستقرار الأسرة، وتكونت عينة الدراسة من (250) مفردة، وإتبع المنهج الوصفي التحليلي لملائمته لمثل هذا النوع من الدراسات، وأستخدم الإستبيان في جمع البيانات من عينة الدراسة.

وأسفرت الدراسة عن النتائج التالية :

- أن ظاهرة الطلاق في فئة الأقارب (من نفس اللقب) في تناقص، وذلك مع تناقص ظاهرة الزواج من الأقارب في حد ذاتها، وأن نوع الطلاق بالتراضي جاء بنسبة مرتفعة في هذه الفئة.
- هناك إرتباط الإستقرار الزواجي بالقيم المعنوية بالدرجة الأولى (الإحترام، التفاهم، التشاور، الحوار، المودة، الحب)، ثم تأتي القيم المادية (الإكتفاء المادي، العمل، الإستقلال السكني).
- أن أسلوب الإختيار الزواجي له علاقة بالإستقرار الأسري .

تاسعا – الإجراءات المنهجية في الدراسة الميدانية :

1- **منهج البحث:** يعد المسح الاجتماعي من أكثر الطرق تماشيا وملائمة واستخداما لهذا النوع من الدراسات الوصفية، إذ يتيح هذا المسح القدرة على جمع أكبر قدر من البيانات

الميدانية عن الموضوع أو الظاهرة المراد دراستها. كما أن الباحثين عادة ما يلجئون إلى إجراء مسح بالعينة للمجتمع الأصلي للبحث، للخروج بنتائج يمكن أن تفيد في فهم صحيح للظاهرة المدروسة .

2- **مجتمع البحث وعينته** : إشتمل مجتمع البحث على أعضاء هيئة التدريس المتزوجين بكلية التربية الزاوية والبالغ عددهم (152) للعام الجامعي 2020م .

جدول (1) يبين عدد أعضاء هيئة التدريس المتزوجين بكلية التربية الزاوية حسب تخصصاتهم وفقا لإحصائية 2020م .

ر.م	التخصص	عدد أعضاء هيئة التدريس المتزوجين	طريقة اختيار العينة
1-	علوم إنسانية	115	100/115 X 46% = 53
2-	علوم التطبيقية	37	100/37 X 46% = 17
المجموع		152	حجم العينة = 70

عينة البحث :

-**الدراسة الاستطلاعية**: تكونت من (20) عضوا من أعضاء هيئة التدريس المتزوجين بكلية التربية الزاوية، وذلك لتقنين أداة البحث من خلال الصدق والثبات بالطرق المناسبة

-**عينة البحث** : تكونت عينة البحث من (70) عضوا من أعضاء هيئة التدريس المتزوجين بكلية التربية الزاوية بنسبة (46%) من المجتمع الكلي ، تم اختيارهم بطريقة طبقية نسبية .

الخصائص العامة لعينة البحث :

جدول رقم (2) توزيع أفراد عينة البحث حسب النوع

النوع	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	20	28.6
أنثى	50	71.4
المجموع	70	100.0

من البيانات الواردة بالجدول (2) نلاحظ أن نسبة (71.4%) من مجموع أفراد عينة البحث من الإناث ، ونسبة (28.6%) من الذكور .

جدول رقم (3) توزيع أفراد عينة البحث حسب حجم الأسرة

حجم الأسرة	التكرار	النسبة المئوية
4-2	10	14.3
7-5	20	28.6
10-8	40	57.1
المجموع	70	100.0

من البيانات الواردة بالجدول (3) نلاحظ أن نسبة (57.1%) من مجموع أفراد عينة البحث حجم أسرهم يتراوح من (8-10 أفراد)، ونسبة (28.6%) حجم أسرهم يتراوح من (5-7 أفراد)، ونسبة (14.3%) من مجموع أفراد العينة يتراوح حجم أسرهم من (2-4 أفراد) .

جدول رقم (4) توزيع أفراد عينة البحث حسب مستوى الدخل الشهري للأسرة

مستوى الدخل الشهري للأسرة	التكرار	النسبة المئوية
منخفض	5	7.2
متوسط	25	35.7
مرتفع	40	57.1
المجموع	70	100.0

من البيانات الواردة بالجدول (4) نلاحظ أن نسبة (57.1%) من مجموع أفراد عينة البحث مستوى الدخل الشهري لأسرهم مرتفع، ونسبة (35.7%) مستوى الدخل الشهري لأسرهم متوسط، ونسبة (7.2%) من مجموع أفراد العينة مستوى الدخل الشهري لأسرهم منخفض .

3-حدود البحث :

أ. الحدود النظرية: يستند هذا البحث على النظرية التفاعلية الرمزية من فكرة محورية مفادها: أن عملية الإتصال داخل الأسرة أو خارجها يتم عن طريق التفاعل الرمزي، وذلك

بإستخدام مجموعة من الرموز والإشارات التي تسهل تلك العملية، والغاية من ذلك كله هو تحقيق الإستقرار والتماسك الأسري .

ب.الحدود المنهجية: ينتمي البحث إلى البحوث الوصفية الذي يعتمد على المنهج الوصفي بإستخدام أسلوب المسح الإجتماعي من أكثر الطرق تماشيا وملائمة وإستخداما لهذا النوع من البحوث، إذ يتيح هذا المسح القدرة على جمع أكبر قدر من البيانات الميدانية عن الموضوع أو الظاهرة المراد دراستها .

4. أداة البحث: بعد الإطلاع على الأدب السوسيولوجي والدراسات السابقة، تم بناء استبيان وفقا للخطوات الآتية :

1- تحديد مقياس للتواصل الأسري ومقياس الإستقرار الأسري.
2- صياغة فقرات الإستبيان حسب إنتمائه لكل بعد .

5. صدق الاستبيان:

أ– صدق المحكمين: أعد الاستبيان بصورته الأولية، وتم عرضه على مجموعة من المحكمين متخصصين في مجال المعرفة، وتم إجراء التعديلات اللازمة من حيث حذف أو إضافة أو تعديل، فأصبح عدد فقرات الاستبيان بعد التعديل (16) فقرة موزعة على النحو التالي:

(8) فقرات تعكس للتواصل الأسري، و(8) فقرات تعكس الإستقرار الأسري، علما بأن بدائل الإجابة عن فقراته تنحصر في (دائما– أحيانا – أبدا).

ب. صدق الاتساق الداخلي :

تم القيام بحساب صدق الاتساق الداخلي بإستخدام مصفوفة الإرتباط البسيط بيرسون

جدول (5) ارتباط فقرات الاستبيان بالدرجة الكلية

البعد	عدد الفقرات	معامل الارتباط
التواصل الأسري	8	0.965
الإستقرار الأسري	8	0.987

يتضح من بيانات الواردة بالجدول السابق أن جميع قيم معاملات إرتباط بيرسون بين درجات محور التواصل الأسري ، ومحور الإستقرار الأسري والدرجة الكلية كانت دالة إحصائيا عند مستوى (0.01) الأمر الذي يؤكد صدق الاتساق الداخلي لفقرات كل بعد بالدرجة الكلية للاستبيان ، ومن ثم الوثوق فيه للاستخدام والتطبيق .

6- ثباث الإستبيان :

- تم حساب ثبات الإستبيان بإستخدام إختبار ألفا كرو نباخ .

جدول (6) معامل ثبات الاستبيان باستخدام طريقة ألفا كرو نباخ للأبعاد والدرجة الكلية

البعد	عدد الفقرات	معامل الثبات
التواصل الأسري	8	0.836
الإستقرار الأسري	8	0.817

يتضح من الجدول (6) أن جميع قيم معاملات الثبات عالية، حيث تراوحت قيم معامل الثبات الكلي في محور التواصل الأسري (0.836)، وبلغ معامل الثبات الكلي في محور الإستقرار الأسري (0.817)، وتشير هذه القيم العالية من معاملات الثبات إلى صلاحية الاستبيان للتطبيق وإمكانية الاعتماد على نتائجها والوثوق بها.

7- التصميم والمعالجة الإحصائية :

ولتصحيح الإستبيان فقد وزعت الدرجات من 1- 3 على النحو التالي:

- تعطى الدرجة (3) للاستجابة (دائما).
- تعطى الدرجة (2) للاستجابة (أحيانا).
- تعطى الدرجة (1) للاستجابة (أبدا).
- ولأغراض التحليل الإحصائي ، تم استخدام المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية، ومعامل الثبات ألفا كرونباخ، وعن البحث في العلاقات الإرتباطية بين المتغيرات تم إستخدام معامل الإرتباط البسيط بيرسون .

نتائج التساؤل الأول : ما مستوى التواصل الأسري لدى عينة من أعضاء هيئة التدريس المتزوجين بكلية التربية الزاوية ؟

جدول (7) يبين المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية والمرتبة والدرجة في بعد مستوى التواصل الأسري لدى عينة من أعضاء هيئة التدريس المتزوجين بكلية التربية الزاوية

ر. م	الفقرات	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	الترتيب	الدرجة
-1	يؤثر إستخدام الهاتف النقال سلبا على التواصل الأسري .	2.5714	0.73369	3	مرتفعة
-2	تساعد الجلسات العائلية مع الأبناء على زيادة فهم كلا منهم للأخر .	2.8286	0.44952	1	مرتفعة
-3	الحديث والحوار مع الأبناء يقوي الروابط الأسرية .	2.6429	0.61469	2	مرتفعة
-4	تعقد مجالس أسرية بصورة منتظمة لمناقشة ما أستجد داخل الأسرة .	2.0000	0.76139	7	متوسطة
-5	يناقش أفراد الأسرة أمورهم الخاصة قبل إتخاذ أية قرارات.	2.4286	0.73369	4	مرتفعة
-6	يفضل الأبناء الإحتفاظ بآرائهم لأنفسهم وعدم طرحها للنقاش أمام العائلة .	2.2857	0.70491	5	متوسطة
-7	يرى الأبناء أن التواصل مع العائلة مضيعة للوقت .	1.7143	0.70231	8	متوسطة
-8	عادة ما يصاحب النقاش مع الأبناء الحدة وإرتفاع الصوت .	2.1429	0.83901	6	متوسطة

يتضح من الجدول السابق أن أعلى فقرة في هذا البعد كانت : الفقرة (2) والتي تنص على (تساعد الجلسات العائلية مع الأبناء على زيادة فهم كلا منهم للأخر) احتلت المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (2.8286) وانحراف المعياري (0.44952) جاءت بدرجة مرتفعة.

وتليها في المرتبة الثانية من حيث الأهمية الفقرة (3) والتي تنص على (الحديث والحوار مع الأبناء يقوي الروابط الأسرية) بمتوسط حسابي (2.6429) وبانحراف معياري (0.61469) جاءت بدرجة مرتفعة .

ويعزو ذلك: أن الاجتماعات العائلية لها دور رئيسي في تقريب المسافات بين الأب والأم والأبناء وتسهم في خلق إستقرار أسرى عميق يساعد في زيادة الترابط ، لكن ثقافة

الجلسات العائلية الحميمية لم تزل بعيدة عن الأسرة الليبية مع أن هناك عائلات تدرك أهمية الاجتماعات العائلية في فتح منافذ للحوار الأسري بكل أشكاله.

وأثبتت الاجتماعات العائلية أنها همزة وصل بين الآباء والأبناء خاصة تلك التي يتفاعل فيها كل أطراف الأسرة، ورغم أن هذه الاجتماعات تصب في مصلحة الاستقرار النفسي داخل البيوت فإنها تحتاج إلى أن تتم في أجواء تتسم بالمرح والسعادة حتى تتحقق الأهداف، إذ إن هذه الاجتماعات تشمل تصحيح مسار الأبناء وتعديل بعض المفاهيم الخاطئة وتطرح المشكلات بشكل صريح، فالأبناء يذهبون إلى المدرسة وتتكون لديهم دائرة علاقات ويشاهدون المحتوى الإعلامي المرئي، وتتكون بينهم علاقات مباشرة سواء في حضور الأب والأم أو في حالة غيابهما.

وأن أدنى فقرة في هذا البعد كانت: الفقرة (7) والتي تنص على (يرى الأبناء أن التواصل مع العائلة مضيعة للوقت) بمتوسط حسابي (1.7143) وبانحراف المعياري (0.70231) .

نتائج التساؤل الثاني : ما مستوى الإستقرار الأسري لدى عينة من أعضاء هيئة التدريس المتزوجين بكلية التربية الزاوية ؟

جدول (8) يبين المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية والمرتبة والدرجة في بعد مستوى الإستقرار الأسري لدى عينة من أعضاء هيئة التدريس المتزوجين بكلية التربية الزاوية .

ر. م	الفقرات	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	الترتيب	الدرجة
1-	يحترم الزوجين وجهات نظر البعض وإعتماد كل منهم على قدراته .	2.4286	0.733421	6	مرتفعة
2-	تدخل أهل أحد الزوجين في حياتهما الزوجية يجعل حالة من إضطراب تسود الأسرة .	2.4286	0.733421	6	مرتفعة
3-	هروب الزوج من المنزل والتخلي عن واجباته الأسرية يدفع إلى غضب الزوجة .	2.5714	0.73369	4	مرتفعة
4-	تعلم المرأة وخروجها للعمل ساهم في إرتفاع مكانتها وإستقرار أسرتها.	2.5000	0.63131	5	مرتفعة
5-	تلمس الزوجين الحسنات والتجاوز عن الزلات يساعد على الإستقرار الأسري .	2.5714	0.73369	4	مرتفعة
6-	إستقرار الأسرة وتماسكها له الأثر البالغ في تربية الأبناء وتثمر أجيالا واعدة .	2.8286	0.44952	1	مرتفعة
7-	الوفاء والإخلاص والصراحة والصدق في المعاملات الزوجية تسهم في الإستقرار الأسري .	2.7857	0.56190	2	مرتفعة
8-	تعاون الزوجين على أعباء الحياة الأسرية ومشاكلها تسهم في الإستقرار الأسري .	2.6429	0.61469	3	مرتفعة

يتضح من الجدول السابق أن أعلى فقرة في هذا البعد كانت : الفقرة (6) والتي تنص على (إستقرار الأسرة وتماسكها له الأثر البالغ في تربية الأبناء وتثمر أجيالا واعدة) احتلت المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (2.8286) وانحراف المعياري (0.44952) جاءت بدرجة مرتفعة. وتليها في المرتبة الثانية من حيث الأهمية الفقرة (7) والتي تنص على (الوفاء والإخلاص والصراحة والصدق في المعاملات الزوجية تسهم في الإستقرار الأسري) بمتوسط حسابي (2.7857) وبانحراف معياري (0.56190) جاءت بدرجة مرتفعة.

يعزو ذلك: إلى إعتبار الأسرة أهم خلية يتكون منها جسم المجتمع البشري إذا صلحت صلح المجتمع كله، وإذا فسدت فسد المجتمع كله، إذ فيها ينشأ الفرد وفيها تنطبع سلوكياته، كما أنها تكسب الفرد إتجاهاته، وتكون ميوله، وتميز شخصيته بتعريفه بدينه، فيكون لها الأثر في تقويم السلوك وبعث الطمأنينة في نفسه، وهنا تكمن أهمية ومحورية دور الأسرة في التربية، حيث أن كثير من المشاكل التي تواجهها المجتمعات حاليا منبعها الأسرة، فمن الإبتعاد عن الدين وإنحلال الخلقي، من المخدرات وإساءة إستغلال التقنيات الحديثة كالأنترنت. سلسلة من السلبيات والعيوب التي كان بالإمكان تلافيها ومعالجتها في مهدها لو كانت الأسر متماسكة ومستقرة، وإذا كانت العلاقة بين الزوجين على هذا النحو من التعاطف والمودّة والرحمة فإنها لا محالة تنعكس على الأبناء حنانا وتعاطفا وحبا وتماسكا، أما إذا قلبنا الوجه الأخر فإننا سوف نلمس أن الخلافات والمشاحنات إذا ما دبّت بين الزوجين ، فإن هذه العوامل لا شك سوف تؤدى بالضرورة إلى نمو غير سليم للأبناء .

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (نجلاء مسعد ، 2000م) والتي ترى أن الإستقرار الأسري جاء بدرجة مرتفعة لدى أسر أفراد العينة . وتتفق مع دراسة (نورة الزهراني ، 2008م) والتي توصلت إلى أن الوفاء والإخلاص والصراحة والصدق في المعاملات تسهم في الإستقرار الأسري، كما أن مشاركة الزوجة لزوجها في القرارات الأسرية تسهم في الإستقرار الأسري .

وأن أدنى فقرة في هذا البعد كانت : الفقرتان (1 ، 2) والتي تنص على (يحترم الزوجين وجهات نظر البعض وإعتماد كل منهم على قدراته ، تدخل أهل أحد الزوجين في حياتهما الزوجية يجعل حالة من إضطراب تسود الأسرة) بنفس المتوسط الحسابي (2.4286) وبانحراف المعياري (0.733421) .

جدول (9) يبين معامل الإرتباط البسيط بيرسون بين متغير (التواصل الأسري) والإستقرار الأسري لدى عينة من أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية الزاوية

	الإستقرار الأسري
التواصل الأسري	0.853**

**** معامل الارتباط معنوي عند مستوى معنوية 0.01 .**

تشير نتائج البحث وجود علاقة إرتباطيه طردية ذات دلالة إحصائية بين متغير التواصل الأسري والإستقرار الأسري لدى عينة من أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية الزاوية . بمعنى أنه كلما زاد التواصل الأسري زاد الإستقرار وتماسك الأسري .

يعزو ذلك: أن للتفاعل الأسري دور كبير في تقوية العلاقات الأسرية وزيادة تماسكها ، فالعلاقة المبنية على المحبة والألفة بين الوالدين والأبناء إضافة إلى وجود ثقة متبادلة بين الطرفين ، تسهم في زيادة التفاهم والتقارب بين أفراد الأسرة، وتقلل من المشكلات الأسرية، فالتربية القائمة على الحوار تنشء أبناء قادرين على التواصل مع المجتمع المحيط وعلى التكيف مع متغيراته. كما أن الإستقرار الأسري يساعد على التواصل داخل الأسرة من خلال الإستماع والتحدث، فالإستماع يعطي الوالدين معلومات عن أبنائهم، وبالتالي يمكنهم من

معرفة حاجاتهم، ومن جهة أخرى نجد أن الإجتماعات الأسرية على بساطتها مفيدة للأبناء، خاصة إذا إمتلك الوالدان المهارات الكافية لجعل هذه الحوارات مشوقة وبعيدة عن الرتابة والملل، بحيث تحقق هذه الإجتماعات أهدافها المنشودة في زيادة التواصل والتفاعل بين الأفراد مع الأخذ بعين الإعتبار ضرورة إتاحة الفرصة للجميع من أجل إبداء آرائهم. تتفق هذه النتيجة مع دراسة (نورة الزهراني ، 2008م) والتي ترى بوجود فروق دالة إحصائيا في الإستقرار الأسري تبعا لمتغير الإتصال الأسري. وتتفق أيضا مع دراسة (المحمل غرابي، 2008م) والتي توصلت نتائجه بأن هناك إرتباط بين الإستقرار الزواجي بالقيم المعنوية المتمثلة في (الإحترام والتفاهم والتشاور والحوار والمودة والحب).

ملخص النتائج :

1- أشارت نتائج البحث أن مستوى التواصل الأسري جاء بدرجة مرتفعة حيث جاءت الفقرة (2) والتي تنص على (تساعد الجلسات العائلية مع الأبناء على زيادة فهم كلا منهم للأخر) في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (2.8286) وانحراف المعياري (0.44952) . وتليها في المرتبة الثانية من حيث الأهمية الفقرة (3) والتي تنص على (الحديث والحوار مع الأبناء يقوي الروابط الأسرية) بمتوسط حسابي (2.6429) وبانحراف معياري (0.61469) جاءت بدرجة مرتفعة .

2- أكدت نتائج البحث أن مستوى الإستقرار الأسري جاء بدرجة مرتفعة حيث جاءت الفقرة (6) والتي تنص على (إستقرار الأسرة وتماسكها له الآثر البالغ في تربية الأبناء وتثمر أجيالا واعدة) في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (2.8286) وانحراف المعياري (0.44952) . وتليها في المرتبة الثانية من حيث الأهمية الفقرة (7) والتي تنص على (الوفاء والإخلاص والصراحة والصدق في المعاملات الزوجية تسهم في الإستقرار الأسري) بمتوسط حسابي (2.7857) وبانحراف معياري (0.56190) جاءت بدرجة مرتفعة .

3- بينت نتائج البحث وجود علاقة إرتباطيه طردية ذات دلالة إحصائية بين متغير التواصل الأسري والإستقرار الأسري لدى عينة من أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية الزاوية. بمعنى أنه كلما زاد التواصل الأسري زاد الإستقرار وتماسك الأسري.

التوصيات:

1- تبصير الآباء والأمهات بأهمية وضرورة دمج أبنائهم في المناقشات الأسرية وإتاحة الفرصة لهم في التعبير عن أرائهم .

2- إعداد برامج إرشادية لتنمية مهارات التواصل الأسري لدى الآباء .

3- عمل دورات تثقيفية للوالدين لتوعيتهم بمدى أهمية إستخدام أسلوب الحوار في الأسرة ، وإكسابهم المهارات اللازمة لتطبيقه والعمل به .
4- الإهتمام بتدريس عوامل إستقرار الأسرة ومدى أهميتها لإستمرار الحياة الزوجية .
5- تعزيز دور الوالدين وتوجبههم للإهتمام بالأبناء والتعرف على مشكلاتهم وإحتياجاتهم ، وبناء جسور الإتصال وتشجيعهم على التواصل الأسري من خلال أساليب الحوار الهادئ والنقاش البناء وتعديل السلوك غير السوي من خلال القدوة الحسنة والنصيحة .
6- ضرورة الإهتمام من قبل المؤسسات الإعلامية بتقديم برامج متخصصة موجهة للآباء والأمهات والتي تعنى بالتنشئة السليمة ، وكيفية التواصل مع الأبناء .

الهوامش

1-ماهر محمود عمر، سيكولوجية العلاقات الاجتماعية، دار المعرفة الإسكندرية، 2006م.
2-شليغم غنية وآخرون، الإتصال الأسري والواقع الاجتماعي المعاصر ، الملتقى الوطني الثاني حول الإتصال وجودة الحياة في الأسرة ، 2013م .
3-مرسي أحمد أبوحوسة، دراسات في علم الاجتماع الأسري، مطبعة الجامعة الأردنية، الأردن، 2001م .
4-الوحيشي أحمد بيري، الأسرة والزواج (مقدمة في علم الاجتماع العائلي) ، منشورات الجامعة المفتوحة، طرابلس، 1998م .
5-فايزة رويم وصبرية غربي ، معوقات التواصل الإيجابي داخل الأسرة وسبل التدخل في إقتراح برنامج للتواصل مع الأبناء ، قسم العلوم الاجتماعية ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ، 2013م .
6-بكار عبدالكريم، التواصل الأسري ، دار السلام للطباعة والنشر ، القاهرة ، 2009م .
7-علي تعوينات ، التواصل والتفاعل في الوسط المدرسي ، المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم ، الجزائر ، 2009م .
8-ملاك جرجس، المشكلات النفسية للطفل وطرق علاجها، دائرة المعارف، (ط2)، القاهرة، 1990م .
9-سناء الخولي ، الأسرة والحياة العائلية ، دار الفكر العربي ، الكويت ، 1997م .
10-سلوى عثمان الصديقي، الأسرة والسكان، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2003م .
11-محمد محمد نعيمة ، التنشئة الاجتماعية وسمات الشخصية ، دار الثقافة العلمية ، 2002م .
12-توما جوج الخوري ، سيكولوجية الأسرة ، دار الجيل ، بيروت ، لبنان ، 1988م .
13-عبدالهادي جورجي ، الأسرة والبناء الاجتماعي ، دار الشروق ، جدة ، 2004م .
14-سمير إبراهيم محمد إبراهيم ، العلاقة بين شبكة الإتصال داخل الأسرة وبين إختيار المراهقين لجماعة الرفاق غير السوية ، رسالة ماجستير " غير منشورة " ، 2011م .
15-إحسان محمد الحسن ، موسوعة علم الاجتماع ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، 1999م .
16-محجوب عطية الفائدي ، علم الاجتماع العائلي ، الفضيل للنشر والتوزيع ، 2013م .

17-سميرة عادل العطار، علم الاجتماع العائلي، كلية البنات، جامعة عين شمس، 2001م.
18-رشا زريفة ، عوامل إستقرار الأسرة في الإسلام ، 2010م .
19-نبيل حليلو ، الأسرة وعوامل نجاحها ، 2013م .
20-بلقاسم دودو ، أحميدة نصير ، أهمية التوجهات والممارسات الترويحية في إستقرار وتماسك الأسرة ، 2018م .
21-خلود صحاف ، التوافق الزواجي وعلاقته بالإستقرار الأسري لدى عينة من المتزوجين بمكة المكرمة ، 2014م .
22-نجلاء سعد، الإستقرار الأسري ومستوى طموح الأبناء ، رسالة ماجستير " غير منشورة " محافظة قليوبية ، مصر ، 2000م .
23-نورة الزهراني، الإستقرار الأسري وعلاقته بدرجة مشاركة الزوجة لزوجها في إتخاذ القرارات الأسرية بمحافظة جدة ، رسالة ماجستير " غير منشورة " ، 2008م.
24-المحمل غرابي ، تحديد درجة تأثير ظاهرة الزواج القرابي في المجتمع الجزائري على الإستقرار الأسري ، رسالة ماجستير " غير منشورة " ، الجزائر ، 2008م .